المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

كلية الآداب

قسم الدراسات الاسلامية

القاديانية وموقف الإسلام منها

بحث مقدم لمادة مشروع التخرج للفصل الدراسي الثاني 1437هـ

إعداد الطالب /

الرقم الجامعي /

الدكتور المشرف على البحث / د. عمر الحسن

الأستاذ المساعد لقسم الدراسات الإسلامية بالكلية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.. واجه الاستعمار الإنجليزي منذ احتلاله للهند في القرن التاسع عشر ، شتى أنواع المقاومة من مسلمي الهند البالغ عددهم خمسين مليوناً ، فتحولت المراكز والمساجد إلى معسكرات للتدريب ، وإعداد المجاهدين لمحاربة المحتل ، فعمد الإنجليز إلى توهينهم ما دام القرآن يتلى بينهم باتخاذ وسيلتين :

1- تضييق سبل العيش ، وسلب أوقاف المساجد والمدارس ، ونفي العلماء ، ودفع القسيسين والمستشرقين لكتابة الكتب ونشر الرسائل المليئة بالطعن في الإسلام.

2- تمزيق وحدة المسلمين بزرع المنافقين ومدهم بالمال والمساعدة.

ووقع الاختيار على الغلام أحمد ميرزا ، مؤسس القاديانية ، فكان خير معين للمحتل على بث بذور الشقاق بين المسلمين ، وتمزيق شملهم ، وأقوى أداة لتحقيق أهداف الاستعمار.

واستهدف ببحثي إلقاء الضوء على هذه النحلة ، ولذا فقد قسمت البحث لستة مباحث كالتالي :

الأول : القادياني.

الثاني : الاستعمار الإنجليزي وصلته بالقاديانية.

الثالث : المراحل الفكرية.

الرابع : الرد على القاديانية بالأدلة.

الخامس : أسس ومبادئ القاديانية.

السادس : القاديانية بعد هلاك مؤسسها.

راجين الله أن ينفع به ، ويكتب لنا ولكم الأجر والثواب.

الباحث

المبحث الأول

القادياني

- من هو القادياني
- أصله.
- نشأته وحياته الاجتماعية
- حياته الصحية والخلقية
- وفاته

- **من هو القادياني :**

هو "الغلام أحمد بن ميرزا غلام مرتضى ميرزا عطا محمد ميرزا كل محمد ميرزا فيض محمد ميرزا محمد قائم ميرزا محمد أسلم ميرزا دولار بك مريزا الله دين ميرزا جعفر بك ميرزا محمد بك ميرزا محمد عبدالباقي ميرزا محمد سلطان ميرزا هادي بك".

- **أصله :**

يقول ميرزا غلام أحمد في (كتاب البرية) : "قرأت في بعض الكتب وبها ذكر آبائي أنهم كانوا من سمرقند ، وكانوا من بيت السلطنة والإمارة ، ثم اضطروا إلى الهجرة من جراء التنافرات القومية ، ودخل أرض البنجاب مرزا عبدالهادي بك كرئيس مكرم مع مائتي نفر من الأقرباء ، والأحباب ، والأعوان ، وانضموا في سلك الملك الكريم بابركان"[1].

فلم يحدد الغلام أصله ، فتارة يزعم أنه مغولي ، وأخرى أنه فارسي ، قال عنه أبو الحسن الندوي : ((ينتمي المرزا غلام أحمد القادياني إلى السلالة المغولية ، وإلى فرع من فروعها يسمى برلاس))[2].

وزعم أنه صيني الأصل ، ثم قال أنه فاطمي من بني فاطمة ، وعند سؤاله عن هذه التناقضات ، يزعم أن الله أوحى إليه بذلك[3].

- **نشأته وحياته الإجتماعية :**

ولد الميرزا أحمد سنة 1839م ، وقيل 1840م في مدينة قاديان ، بإقليم بنجاب ، لأسرة فقيرة ، درس في طفولته عدة علوم منها : النحو والصرف ، والفلسفة والمنطق ، في منزل أبيه على بعض المتعلمين ، وتعلم الفارسية والعربية ، ودرس على أبيه بعض كتب الطب القديمة ، كما اهتم بدراسة بعض كتب التفسير والحديث ، وتعلم اللغة الإنجليزية لحاجة في نفسه ، إذ كانه والده يعمل في خدمة المستعمر.

في عام 1864م عمل في إحدى الوظائف البسيطة في محكمة حاكم مديرية مدينة (سيالكوت) لمدة أربع سنوات ، ثم استقال من عمله ، وشارك والده في عمله.

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (172)

([2]) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، لعبدالقادر بن محمد صوفي (262)

([3]) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، لناصر بن عبدالله القفاري ، وناصر بن عبدالكريم العقل (146)

تزوج مرتين ، كانت الأولى امرأة من عائلته واستمر الزواج لمدة أربعين عاماً ، ثم طلقها ، ورزق منها بولدين : الميرزا سلطان أحمد ، والميرزا فضل أحمد.

وتزوج الأخرى ولقبت بأم المؤمنين ، فأتت له بسائر أولاده الباقين ، أبرزهم : الخليفة الثاني الميرزا بشير الدين محمود والميرزا شريف أحمد[1].

- **حياته الصحية والخلقية :**

أصيب في شبابه بالهستيريا ونوبات عصبية عنيفة ، فكان يغمى عليه ، كما أصيب بداء البول السكري وقد ساعده في تأويل الردائين الأصفرين عندما ادعى أنه المسيح الموعود[2].

يذكر جلرزار أحمد مظاهري في كتاب (القاديانية ، تاريخها وغايتها) : "ذكر ابن غلام أحمد وهو بشير أحمد في صفحة 13 من الجزء الأول من كتابه (سيرة المهدي) قوله : لقد ذكرت لي الوالدة بأن حضرة المسيح الموعود { أي والده غلام أحمد } أصيب بالصداع والهيستريا بعد بضعة أيام من وفاة ابنه بشير الأول ، ولكن العارض كان خفيفاً".

وجاء في الصفحة (10) من مجلة قاديان الإنجليزية في عدد شهر أغسطس من عام 1946م "إن السرسام لم يكن مرضاً وراثياً يعانيه حضرة المرزا ، بل كان ناتجاً عن أسباب خارجية مثل تعب الفكر والتفكير والهم وسوء الهضم ، مما نتج عنه ضعف عقلي تمثل في السرسام وغيره من علامات الضعف مثل الدوخة".

ومما يدل على اختلال عقله ما حوته مؤلفاته من العجائب والغرائب ، يذكر بعضها جلرزار مظاهري :

– قوله في كتابه (حقيقة الوحي ص 86) : "أنا أبو الله".

– رده على إلهي بخش (وكان من العلماء الذين قاوموا افتراءات الغلام أحمد) في كتابه (أربعين) بالمجلد الرابع ص 19 : "إن إلهي بخش يريد أن يرى حيضك ، أو أن يعثر على قذارة ونجاسة فيك ، ولكن الله سيريك نعمه ، وستتوالى عليك هذه النعم ، ولكن يكون لك حيض بل ولد ، سيكون بمنزلة أولاد الله".

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (174-173)

([2]) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ، لأبي الحسن الندوي (27)

– ذكر في كتابه (تتمة حقيقة الوحي ص 143) : "إن الله نفخ روح عيسى كما فعل بمريم ، وعلي سبيل الاستعارة حملت ، ثم إني بعد شهور لا تزيد على عشرة ألهمني الله أنه قبلني من مريم إلى عيسى"[1].

أما عن خلقه : فيوصف الغلام بسوء الأخلاق والبذاءة وسلاطة اللسان هجاءً مقذع للمخالفين ، مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام بذكر المنافقين (وإذا خاصم فجر).

من ذلك أنه تنبأ بموت رجل في زمن محدد ، فلم يمت حسب النبوءة ، فقال له بعض العلماء : تظن أنك نبي ولا تتكلم إلا بوحي ، فكيف يتخلف وعد الله؟ فبدلاً من أن يأتي بدليل يرد به دعواهم ، ويثبت صحة نبوءته ، بدأ بسبهم وسب جميع من خالفه فقال : "لا يوجد في الدنيا شئ أنجس من الخنزير ، ولكن العلماء الذي يخالفونني هم أنجس من الخنزير ، أيها العلماء يا آكلي الجيفة وأيتها الأرواح النجسة".

ويقول عن العالم مهر علي الجشتي :

فقلت لك الويلات يا أرض جولر لعنت بملعون فأنت تدمر

وقال في سبه لمخالفيه :

إن العدا صاروا خنازير الفلا نساؤهم من دونهن الأكلب[2].

ويقول عن الشيخ سعد الله اللدهيانوي :

ومن اللئام أرى رجيلاً فاسقاً غولاً لعيناً نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد ومزور نحس يسمى السعد في الجهلاء

آذيتني خبثاً فلست بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء[3]

هذا حال ما ينطق به لسان النبي الدجال ، ولسنا بحاجة للتعليق ، فالوعاء ينضح بما فيه بلفظ أوصاف مثل (ابن بغاء ، والكلاب ، والخنازير) فأي نبي مرسل تخرج منه مثل هذه الألفاظ؟!.

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (174 – 175)

([2]) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، لغالب بن علي عواجي (754 – 755)

([3]) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ، لأبي الحسن الندوي (108)

- **وفاته :**

لما وقف بوجه الميرزا غلام أحد علماء المسلمين وبينوا كذبه وكان على رأسهم العلاّمة الجليل الشيخ ثنا الله الأمر تسري ، ودوماً ما تنتهي بانتصار العلاّمة ، استشاط الميرزا غضباً وأصدر نشرة عام 1907م يدعو على نفسه بالكوليرا والطاعون إن كان كاذباً ، ويدعو على الشيخ ثناء الله الأمر تسري بالهلاك بأمراض الكوليرا والطاعون إن كان صادقاً فيما يقول.

وبعد هذا الإعلان بعشرة أيام نشر الميرزا ما يؤكد ذلك في جريدة قاديانية جاء فيها : "إن كل ما قيل عن ثناء الله ليس من عند أنفسنا بل من قبل الله ، كما ألهمت الليلة عن الدعاء الذي دعوته ((أجيب دعوة الداع)) ومعنى هذا الالهام أن دعوتي قد قبلت".

وفي عام 1908م أصابته دعوته بمرض الكوليرا ، ومات في لاهور ثم نقل ليدفن في قاديان ، وهكذا يظهر كذبه حتى بعد موته ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه" رواه الترمذي ، وعاش الشيخ ثناء الله الأمر تسري أربعين عاماً بعد موت الميرزا غلام أحمد[1].

([1]) القاديانية دراسات وتحليل ، لإحسان إلهي ظهير (154 – 159)

المبحث الثاني

– صلة القاديانية بالاستعمار الإنجليزي

- **صلة القاديانية بالاستعمار الإنجليزي :**

شعر الإنجليز أن الجهاد لدى المسلمين من أهم المسببات للقلاقل والثورات ضد الأنظمة الاستعمارية ، فبدأ المستعمر بدراسة علمية ، وذلك بإرسال الحكومة البريطانية بعثات لتقصي المعلومات للتعرف على الأسباب المحركة للثورات الإسلامية ضد الإنجليز ، كانت أولها عام 1869م واستمرت لمدة سنة ، مكونةً من محررين إنجليز وزعماء مسيحيين لدراسة الوسائل لخلق الولاء للإنجليز في قلوب سكان الهند ، وتخضعهم بنزع عقيدة الجهاد ، نتج عنها رفع تقريرين أحدهما بعنوان (وصول السلطنة البريطانية إلى الهند) جاء فيه : "إن أغلبية مسلمي الهند تتبع زعماءها الدينين اتباعاً أعمى ، وإذا وجدنا الآن أحداً يستعد لأن يزعم أنه نبي أمكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا بتنشيط دعواه تحت رعاية الحكومة".

وقع الاختيار على رجل من أسرة معروفة بولائها للإنجليز ، فصنعوا منه مهدياً ، ثم نبياً ، يقول أغاشورش كشميري في كتابه (خونة الإسلام) : "وقع الاختيار (أي اختيار الإنجليز) على المرزا غلام أحمد القادياني لتحقيق هذا الهدف ، وقد ظهر في بداية الأمر في مظهر المتكلم الذي كان يجادل الآباء اليسوعيين الذين كانوا يواجهون الإسلام .. ثم كوّن جماعة من أتباعه في عام 1880م وأدّعى بأنه محدث (ملهم من الله) .. ثم أعلن دعواه عن كونه مجدداً ، وفي عام 1888م أعلن أن الله أمره بأخذ البيعة من المسلمين ، وأدّعى في عام 1891م أنه هو المسيح الموعود ، كما اخترع لنفسه مصطلحاً جديداً ، وهو أنه نبي ظلّي" ، فعرف الإنجليز متى يقدمونه للناس وذلك بالتدرج ، إبتداءً بتقديمه كمهدي ، ثم نبي ، أو نبي ظلّي بزعم المرزا[1].

وقد ثمّن الجنرال نكلسون جهود عائلة الميرزا في خدمة الإنجليز بقوله : "أسرة المرزا غلام أحمد القادياني هي أكثر أسر مدينة القاديان وفاءً للإنكليز ، كما أن المرزا غلام أحمد نفسه أقرّ بولائه الصادق للإنكليز في عدد لا يحصى من كتبه ورسائله ، بل أبدى اعتزازه بهذا الولاء".

ومن أقوال الميرزا بالتصرّيح العلني بالولاء للإنجليز : "لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنكليزية ونصرتها ، وقد ألفت في منع الجهاد ، ووجوب طاعة أولي الأمر الإنكليز من الكتب والإعلانات والنشرات .. إلخ"[2].

وذكر الميرزا في كتابه (شهادة القرآن بتبليغ الرسالة) بالمجلد السابع ص 10 : "لقد ظللت منذ حداثتي وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلساني وقلمي ، لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها".

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (182-181)

([2]) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، لعبدالقادر بن محمد صوفي (263)

ويقول عن والده الميرزا غلام مرتضى في كتابه (تحفة قيصرية) ص 16 : "بأن أبي غلام مرتضى كان من الذين لهم روابط طيبة وعلاقات ودية مع الحكومة الانكليزية وكان له كرسي في ديوان الحكومة وهو ساعد الحكومة حينما ثار عليها أهل وطنه ودينه الهنديون مساعدة طبية في سنة 1851م (ثورة معروفة ضد الاستعمار) بل مدها بخمسين جندياً وخمسين فرساً من عنده وخدم الحكومة العالية فوق طاقته"[1].

ويذكر القاديانيون في مجلتهم (الفضل) باعتزاز ما قدموه للمستعمر من خدمات ، وبذل الدماء والأرواح ، ويتم تصوير هذه الخيانة بالبطولات بوصف من مات بأنه بطل وشهيد ، فجاء في عدد شهر مارس لعام 1935م ما نصه : "ولقد أمدت الحركة (أي القاديانية) وهذه الفئة الحكومة الإنجليزية بخير جواسيس لمصالحها ، وأصدقاء أوفياء ومتطوعين متحمسين كانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية ، ومن خيار رجالها ، خدموا الحكومة الإنجليزية في الهند وخارج الهند ، وبذلوا نفوسهم ودماءهم في سبيلها بسخاء"[2].

ولا عجب أن نقرأ هذه المقولات من الميرزا غلام أحمد وأتباعه ، فهم صنيعة الاستعمار الإنجليزي ، لمحاربة دين ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله والفوز بإحدى الحسنيين ، إما النصر أو الشهادة في سبيل الله.

([1]) القاديانية دراسات وتحليل ، لإحسان إلهي ظهير (23)

([2]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (180)

المبحث الثالث

- المراحل الفكرية للقادياني
- مراحل إدعاء الإلهام والكشف
- مرحلة المهدي المنتظر والمسيح الموعود
- مرحلة النبوة

- **المراحل الفكرية للقادياني :**

لم يكن الميرزا غلام أحمد معروفاً ببداياته ، ولما كانت المناظرات ملتهبة في القارة الهندية بين الفرق والأديان ، اتجه للتأليف والمناظرة ، وهذا ما اقتضته سياسة المستعمر بزيادة فتيل الشقاق بين الدول والشعوب ، فشجعوا على قيام المناظرات وافتعال العنف والخصام بين الطوائف ، ليشعر جميعهم بالحاجة إلى قوة تحميهم ، تكون لهم ملجأ.

ومن هنا بدأت الأنظار تتجه إلى الميرزا غلام أحمد فذاع صيته بين الناس ، وظهر مناصراً جلداً للإسلام والمسلمين ضد خصومه من النصارى والهندوس ، فأعلن أنه بدأ بتأليف كتاب في إثبات الإسلام وفضائله وإعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والرد على الديانات والفرق والنحل السائدة في القارة الهندية ، وطلب من المفكرين مراسلته ليستعين بأفكارهم ، والمال لطبع الكتاب ، ففرح المسلمون بذلك ، إلا أن الكتاب كان مثابة صدمة للمسلمين ، فصدر الجزء الأول من كتابه (براهين أحمدية) عام 1880م ، بالثناء على نفسه وذكر كراماته وما كشف له ، وتزكية للنفس ، ثم صدر الجزء الثاني الذي لم يختلف مضمونه عن الأول ، ثم الجزء الثالث الذي حث فيه العلماء بإقناع المستعمر أن المسلمين أمة سلمية ، وأن الجهاد ضدهم حرام ، لأنها الدولة الوحيدة القادرة على تحقيق أهداف المسلمين ، ثم الجزئين الرابع والخامس ، الذي أتخمهما بذكر المنامات والكشوفات والتكليمات الإلهية والنبوءات ، ومدح للمستعمر ، ثم أعلنها صريحة أنه هو (المسيح الموعود) لتواتر الإلهام عليه (أنك أنت المسيح الموعود)[1].

- **مرحلة ادعاء الإلهام والكشف :**

ولتمهيد دعواه أنه المهدي المنتظر ، قال في كتابه (براهين أحمدية) ص 222 : "النزاع بيننا وبين جماعة المسلمين الآخرين نزاع لفظي فالإعلامات الربانية التي نسميها وحياً يسميها علماء الإسلام في كلامهم إلهاماً أيضاً".

وقد بلغ ما ألفه من كتب ورسائل أكثر من ثمانين كتاباً ورسالة أهمها : الأربعين ، إزالة أوهام ، مواهب الرحمن ، تبليغ الرسالة ، حقيقة الوحي ، مكتوبات أحمدية ، البرية وغيرها.

- **مرحلة المهدي المنتظر والمسيح الموعود :**

في كتاب (فتح إسلام) بدأ بالتخطيط لمرحلة جديدة وهي الزعم أن هذا العصر ، عصر ظهور المسيح ، وإقامة الدين ، فأعلنها أنه المهدي المنتظر المرسل من عند الله تعالى ، فقال في ص 6-7 : "يا أيها الناس إذا كنتم أصحاب إيمان ودين ، فاحمدوا الله واسجدوا لله شكراً ، ان العصر الذي قضى آباؤكم حياتهم في انتظاره ولم يدركوه ، وتشوقت إليه أرواح

([1]) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، لغالب بن علي عواجي (774 – 776)

ولم تسعد به قد حل وأدركتموه وإليكم وحدكم أن تقدروا هذه النعمة وتنتهزوا هذه الفرصة ، سأكرر ذلك ولا أفتأ أذكرهم أنني ذلك الرجل الذي أرسل للإصلاح الحق ، ليقيم هذا الدين في القلوب من جديد".

ولم يتوقف في كتابه عند هذا الحد بل زاده كفراً بوصف نفسه أفضل من موسى عليه السلام فقال : "لقد أرسلت كما أرسل الرجل المسيح بعد كليم الله موسى الذي رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديدين في عهد هيرودوس ، فكما جاء الكليم الثاني محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الذي هو أول كليم وسيد الأنبياء لقمع الفراعنة الآخرين الذي قال الله عنهم { إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً } فكان لا بد أن يكون بعد هذا النبي ، الذي هو في تصرفاته مثل الكليم ، ولكنه أفضل منه"[1].

والملاحظ فيما كتب تدرجه في دعوته ، كحال دعوة الباطنيين :

1- فبدأ بادعاء نزول الوحي بواسطة الإلهام.
2- ثم مجدداً للعصر ، وشبيه المسيح عيسى ابن مريم في تواضعه.
3- ثم زعم أنه المسيح الموعود ، ولكنه نبوءته نبوءة جزئية.

- **مرحلة النبوة :**

وفي عام 1900م وصل لنهائية التدرج المخطط له ، فأزاح الضباب الذي جعله غطاءً في السابق بإعلانه نبوته ، فتحدى الناس وراهن على صدق نبوته ، وأن يتحول المسلمون من الإسلام إلى القاديانية ، وتكون قاديان مهوى الأفئدة بدلاً من الحرمين الشريفين وبيت المقدس ، وشد الرحال إلى مسجد القادياني والسلام عليه بدلاً من زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه في المدينة المنورة.

قال في كتابه (ضميمة الوحي) ص 22 : " أنا على بصيرة من رب وهاب ، بعثني الله على رأس المائة ، لأجدد الدين وأنور وجه الملة وأكسر الصليب وأطفئ نار النصرانية ، واقيم سنة خير البرية ، لأصلح ما فسد وأروح ما كسد ، وأنا المسيح الموعود ، والمهدي المعهود ، من الله علي بالوحي والإلهام ، وكلمني كما كلم رسله الكرام".

وقال في كتابه (خاتمة رسالته ضميمة الوحي) ص 86 : "فأخرجني الله من حجرتي ، وعرفني في الناس وأنا كاره من شهرتي ، وجعلني خليفة آخر الزمان وإمام هذا الأوان".

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (188 – 189)

ولشدّة خبثه لم يغير لفظة الشهادة في الإسلام ، وأبقاها على صيغتها الشرعية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لأنه يزعم أن من أسمائه (محمد) والصحيح أنه تركها حتى تكون تحت شعار الإسلام ويحقق أهدافه بهدم الدين الإسلامي بنشر تعاليمهم ، والسير حتى النهاية بدقة[1].

وقد رحب بذلك القوميون الهنود ممن ينقم على المسلمين تعلقهم بجزيرة العرب ونبي العرب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويرون ذلك نقصاً في وطنيتهم ، لأن القاديانية ديانة ستنقل المركز الثقافي والروحي من جزيرة العرب وبخاصة من الحرمين الشريفين إلى قاديان ، وتحصر العواطف الدينية بإضافة القداسة في الهند وانتصاراً للوطنية الهندية على الإسلام وفرصة للتحول بأفكار المسلمين واتجاهاتهم ، فكتب الدكتور شنكر داس مهوا مقالة في صحيفة (بند في ماترم) في عددها الصادر في 22 ابريل عام 1932م : "إن المسلمين الهنود يعتبرون أنفسهم أمة منفصلة متميزة ، ولا يزالون يتغنون ببلاد العرب ويحنون إليها ، ولو استطاعوا لاطلقوا على الهند اسم العرب. وفي هذا الظلام الحالك وفي هذا اليأس الشامل يظهر شعاع من نور يبعث الأمل في صدور الوطنيين ، وهي حركة الأحمديين (القاديانيين) وكلما أقبل المسلمون إلى الأحمدية نظروا إلى قاديان كمكة هذه البلاد والمركز الروحي العالمي وأصبحوا مخلصين للهند وقوميين بمعنى الكلمة ، إن تقدم الحركة الأحمدية ضربة قاضية على الحضارة العربية والوحدة الإسلامية ، وكل من اعتنق الأحمدية تغيرت وجهة نظره وضعفت صلته الروحية بمحمد صلى الله عليه وسلم بذلك ، وتنتقل الخلافة من الجزيرة العربية وتركيا إلى قاديان في الهند ، ولا تبقى لمكة والمدينة إلا حرمة تقليدية. إن كل أحمدي سواء كان في البلاد العربية أو تركيا أو إيران أو في أي ناحية من نواحي العالم يستمد من ((قاديان)) القوة الروحية وتصبح قاديان أرض نجاة له ، وفي ذلك سر فضل الهند وهذا هو سر عدم ارتياح المسلمين إلى حركة الأحمدية وقلقهم منها ، لأنهم يعتقدون أن حركة ((الأحمدية)) هي المنافسة للحضارة العربية والإسلام ، ولذلك اعتزل الأحمديون عن حركة ((الخلافة)) لأنهم يحرصون على تأسيس الخلافة في قاديان مكان تركيا والجزيرة العربية ، وإن كان هذا الواقع مقلقاً للمسلمين الذين لا يزالون يحلمون بالاتحاد الاسلامي وبالاتحاد العربي ، ولكنه مصدر سرور وارتياح للوطنيين الهنديين"[2].

([1]) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، لغالب بن علي عواجي (790 – 795)

([2]) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ، لأبي الحسن الندوي (124 - 125)

المبحث الرابع

الرد على القاديانية

- أدلة من القرآن الكريم
- أدلة من السنة النبوية المطهرة

- **أدلة من القرآن الكريم :**

1- قال عز وجل { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين }.

والختم في اللغة : ما يطلق على آخر الشئ ، ونهايته ، وختام المشروب : آخره ، ومنه قوله تعالى {ختامه مسك }.

قال ابن عطيه في تفسير { ولكن رسول الله وخاتم النبيين } "هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متعلقة على العموم التام ، مقتضية نصاً : أن لا نبي بعده ، صلى الله عليه وسلم".

وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم بالمجلد الثالث ص 493 : "أخبر الله تعالى في كتابه ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، في السنة المتواترة عنه أن لا نبي بعده ، ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل".

قال القاسمي في (محاسن التأويل) المجلد السادس ص 486 : "تمت الرسالات برسالته إلى الناس أجمعين ، ظهر مصداق ذلك بخيبة من ادعى النبوة من بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها"[1].

ولا شك أن الآية صريحة أن النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل ، وهو ما أجمعت عليه الأمة ، إلا أن الميرزا القادياني أبى إلا أن يفسر الآية ليلبس على الناس فقال : "ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء ، وفسره نبينا في قوله تعالى لا نبي بعد ببيان واضح للطالبين ، ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد إغلاقه وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين ، وكيف يجئ نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين"[2].

2- قوله تعالى { قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً }.

وفي هذه الآية تلميح بختم النبوة ، لعموم رسالته صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً ، فكل نبي قبله صلى الله عليه وسلم بعث إلى قوه خاصة ، وبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ، ويفيد ذلك ختم الرسالات[3].

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (211)

([2]) الأصول الذهبية في الرد على القاديانية ، لمنظور بن أحمد شنيوتي (473)

([3]) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، لعبدالقادر بن محمد صوفي (282)

قال الإمام الطبري في تفسيره بالمجلد التاسع ص 86 : "قل يا محمد للناس كلهم إني رسول الله إليكم جميعاً لا إلى بعضكم دون بعض ، كما كان من قبلي من الرسل مرسلاً إلى بعض الناس دون بعض".

3- قوله تعالى { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا }.

أخرج الإمام الطبري في تفسيره بالمجلد التاسع ص 518 : عن ابن عباس أنه قال { أكملت لكم دينكم } أي : الإسلام.

فرسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية فكانت المعجزة عقلية ، والرسالات السابقة لا تتجاوز حياة النبي فكانت المعجزات السابقة حسية[1].

- **أدلة من السنة النبوية المطهرة :**

1- أخرج الترمذي ، وأبوداود ، وأحمد عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى يعبدوا الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعمون أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي".

2- ما أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون.. الحديث".

3- ما أخرجه البخاري في صحيحه عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، ,انا العاقب". رواه مسلم ، وزاد : "وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي".

4- ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون"[2].

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (211)

([2]) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، لعبدالقادر بن محمد صوفي (284 - 286)

إن هذه النصوص وغيرها تبين أن لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ، وتوضح إنتهاء سلسلة النبوة ، وأن كل من ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما هو كذاب ضال مضل.

فظهر بحياته صلى الله عليه وسلم من ادعى النبوة أمثال : الأسود العنسي ، وطليحة بن خويلد الأسدي ، ومسيلمة الكذاب.

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ظهر كل من : المختار بن أبي عبيد الثقفي ، والحارث بن سعيد ، وسجاح ، وبيان بن سمعان ، والمغيرة بن سعيد العجلي ، وأبو منصور العجلي ، وأبو الخطاب الأسدي ، وعلي بن الفضل الحميري.

وأجمعت الأمة على كفر من ادعى النبوة ، قال الألوسي في تفسيره (روح المعاني) : "وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ، وصدعت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعي خلافه ، ويقتل إن أصر".

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب (الإقتصاد في الإعتقاد) ص 133 : "إن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ (أي لا نبي بعدي) ومن قرائن أحواله أنه أفهم عدم نبي بعده أبداً ، وعدم رسول بعده أبداً ، وإنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص ، فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع"[1].

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (222 – 223)

المبحث الخامس

أسس مبادئ القاديانية

- الحلول والتناسخ
- التشبيه
- التأويل
- إلغاء الجهاد

- موقف القاديانية من المسلمين
- حكم الإسلام في القاديانية

- **الحلول والتناسخ :**

يعتقد الميرزا غلام أحمد بتناسخ أرواح الأنبياء ، وتقمص أرواحهم أرواح بعض ، جاء في كتابه (ترياق القلوب) ص 155 : "إن مراتب الوجود دائرة ، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية ، بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين في بيت عبدالله بن عبدالمطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم".

كما يعتقد أن للنبي صلى الله عليه وسلم بعثتين ، ويعلن ذلك بخطبته (الإلهامية) ص 180 بقوله : "واعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم كما بعث في الألف الخامس كذلك بعث في آخر الألف السادس باتخاذ بروز المسيح الموعود".

ولم يقتصر الميرزا على ذلك بل زاد بذكر فضله على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بقوله في كتاب (براهين أحمدية) بالجزء الخامس ص 89-90 : "لقد أعطيت نصيباً من جميع الحوادث والصفات التي كانت لجميع الأنبياء سواء كانوا من بني إسرائيل أو من بني اسماعيل ، وما من نبي إلا أوتيت قسطاً من أحواله أو حوادثه".

ويقول : "لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد وإنني ذلك الرجل"[1].

وهذه العقيدة الفاسدة لم يتأثر بها إلا لأمرين :

الأول : بعده عن الدين والحقائق المذكورة بمصير الأرواح بعد الممات.

والثاني : تحقيق المكاسب للهندوس بميله لهم لهذا المبدأ.

والأدهى من ذلك ما قاله كتاب (البرية) ص 75 : "إن الله أنزل فيّ وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها".

فادعى بذلك حلول الله سبحانه فيه[2].

- **التشبيه :**

كما للميرزا أقوال كفرية مناقضة لقوله تعالى { ليس كمثله شئ وهو السميع البصير } (الشورى : 11) إذ يجسّم الله سبحانه وتعالى ويشبهه بالأجسام ، وأنه تعالى يشرب ويأكل ، ويفطر ويصوم ، ويصيب ويخطئ .. إلى آخر أقواله الكفرية ، تعالى الله عما يقولون[3].

([1]) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ، لأبي الحسن الندوي (76 -78)

([2]) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، لغالب بن علي عواجي (814 – 815)

([3]) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، لعبدالقادر بن محمد صوفي (267)

ونذكر في معرض ذلك بعض أقواله :

- يقول في كتابه (البشرى) : "قال لي الله : إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام".

-وقوله : "قال الله : إني مع الرسول أجيب ، أخطئ وأصيب ، غني مع الرسول محيط".

-كما يصف الحيّ القيوم ويشبهه بالأخطبوط (تعالى الله عما يقول) في كتابه (توضيح المرام) ص 75 بقوله : "نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله تعالى بأنه له أياد وأرجل كثيرة ، وأعضاءه بكثرة لا تعد ولا تحصى ، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها ، مثل الأخطبوط له عروق كثيرة امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافه"[1].

- **التأويل :**

يعرفه الجرجاني بأنه : صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً بالكتاب والسنة.

ولا خلاف بين علماء أهل السنة والجماعة بقبول التأويل الصحيح ، وهو تأويل بفعل ما يؤمر به المرء ، وما ينهى عنه ، أما ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهو تأويل مذموم ومنهي عنه ، ناهيك عن التأويل الفاسد الذي تتبعه الفرق الباطنية وغلاة الشيعة وغلاة الصوفية والمسمى بالتأويل الرمزي[2].

- **نماذج من التأويلات الفاسدة عند القاديانية :**

1- قوله تعالى { فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم } : أن المراد من أمر الله سبحانه لمن عبد العجل من بني إسرائيل إماته الشهوات.

2- قوله تعالى { ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون } : المراد بالموت زوال الحس أي فقد الشعور عندما أمات الله بني إسرائيل بالصاعقة ، ثم رد الله إليهم ذلك الشعور فكان كالبعث من جديد.

3- قوله تعالى { فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين } : فالمسخ هنا مسخ القلوب وجعل أخلاقهم كأخلاق القردة ، ولم يمسخوا على هيئتها.

([1]) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، لغالب بن علي عواجي (815 – 816)

([2]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (230)

4- قوله تعالى { قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً } زعم القاديانيون : أن عيسى كان ابن ثلاثين سنة ذلك الحين ، وكل شاب أمام الشيوخ ينشأ ويكبر أمامهم ، كما أنكروا ولادة المسيح عليه السلام من غير أب ، وأن هذه العقيدة ليست من الإسلام في شئ ، وإنما هي مبدأ من مبادئ الديانة المسيحية.

5- قوله تعالى عند موت سليمان عليه السلام { فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته } أن المراد بالدابة : رحبعام ابن سليمان عليه السلام ، والذي تولى الملك من بعده فتضعضع الملك واضطرب ، وسمي بالدابة لقصر نظره لكونه لا يجاوز الأرض ، ونخر العصا كناية عن انقراض الحكم وضعفه ، أما الجن فهم شعوب أجنبية بقيت في حكم بني إسرائيل إلى ذلك العهد[1].

- **إلغاء الجهاد :**

يقول الميرزا في كتابه (أربعين) ص 15 : "أن الله خفف شدة الجهاد أي القتال في سبيل الله بالتدريج ، فكان يقتل الأطفال في عهد موسى ، وفي عهد محمد صلى الله عليه وسلم ألغى قتل الأطفال ، والشيوخ ، والنسوان ، ثم وفي عهدي ألغى حكم الجهاد أصلاً".

ويقول : "اليوم ألغى حكم الجهاد بالسيف ، ولا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع بعد ذلك السلاح على الكفار ويسمي نفسه غازياً ، يكون مخالفاً لرسول الله الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرناً بإلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود".

وكتب محمد علي مدير مجلة ريويو آف ريليجنز القاديانية عام 1904م : "يجب على الحكومة الانكليزية أن تعرف أحوال القاديانية ، فان إمامنا قد أفنى اثنين وعشرين سنة من عمره في تعليم الناس بأن الجهاد حرام وحرام قطعي ، وما اكتفى على نشر هذا التعليم في الهند فقط ، بل نشره أيضاً في البلاد الاسلامية ، في العرب ، والشام ، وأفغانستان وغيرها"[2].

والجهاد ماض إلى قيام الساعة ، وذروة سنام الإسلام ، ولن يثني المسلمين عن ذلك أقوال دجال قاديان ، فالله سبحانه قد تكفل بحفظ كتابه ودينه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

- **موقف القاديانية من المسلمين :**

---

[1]) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ، لأبي الحسن الندوي (147 -153)

[2]) القاديانية دراسات وتحليل ، لإحسان إلهي ظهير (118 - 119)

نشرت جريدة الفضل القاديانية عام 1931م قولاً للغلام أحمد ، جاء فيه : "إننا نخالف المسلمين في كل شئ ، في الله ، وفي الرسول ، وفي القرآن ، وفي الصلاة ، وفي الصوم ، وفي الحج ، وفي الزكاة ، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك".

ويتلخص الخلاف بين القاديانيين والمسلمين في عدة نقاط :

1- أن المسلمين كفار ، لتفريقهم بين الله ورسله ، لعدم إيمانهم بالغلام أحمد ، ومن لم يؤمن به فهو كافر.

2- لا يجوز الصلاة على المسلم ، ولا يدفن في مقابر القاديانيين ، وإن كان طفلاً صغيراً.

3- لا يجوز للمسلم نكاح القاديانية ، ويجوز للقادياني نكاح المسلمة ، قياساً على أهل الكتاب.

4- لا تصح الصلاة خلف المسلم ، ولو فعل قادياني ذلك وجب عليه إعادة الصلاة ، حتى لو صلاها في أحد الحرمين الشريفين.

5- لا يجوز حضور أفراح المسلمين وأتراحهم ، وحضور إجتماعاتهم ، ولا الترحم عليهم والاستغفار لهم.

6- لا يجوز للقادياني الصلاة خلف من يصلي وراء المسلمين من القاديانيين ، أو من يودهم ويتعامل معهم.

- **حكم الإسلام في القاديانية :**

زعم القادياني بأنه نبي ، يكفي بالحكم عليه وعلى أتباعه بالكفر والردة والخروج من الإسلام ، وذلك ما حكم به علماء المسلمين ، ومن ذلك :

1- قرار اللجنة المشكلة بالأزهر ، برئاسة عميد كلية أصول الدين الشيخ عبدالمجيد اللبان ، والتي انتهت بكفر القاديانيين وإعتبارهم ملاحدة.

2- مطالبة جمهور المسلمين في الهند وباكستان بفصل القاديانيين عن الأمة الإسلامية ، باعتبارهم مارقين عن الإسلام.

3- صدور قرار الحكومة الباكستانية بكفر القاديانيين وخروجهم عن الإسلام.

4- حكم رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بمروق القاديانيين من الدين.

5- نشر رسالة توضح مبدأ القاديانية من مؤتمر المنظمات الإسلامية ، والذي نظمته رابطة العالم الإسلامي عام 1394هـ ، توضح كيفية نشوئها وتبين حقيقتها ، تجلي كفرها.

6- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية (221/2) والتي جاء فيها : "ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده ، لثبوت ذلك بالكتاب والسنة ، فمن ادعى

النبوة بعد ذلك فهو كذاب ، ومن أولئك : غلام أحمد القادياني ، فدعواه النبوة لنفسة كذب ، وما زعمه القاديانيون من ثبوته فهو زعم كاذب ، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك"[1].

(1) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، لعبدالقادر بن محمد صوفي (274 - 277)

المبحث السادس

القاديانية بعد هلاك مؤسسها

- الخليفة الحكيم نور الدين البهيروي
- الخليفة الثاني بشير الدين محمود
- الفرقة اللاهورية
- نشاط القاديانية
- صلة القاديانية بإسرائيل

لما هلك الميرزا غلام أحمد القادياني في عام 1908م طمع بعض القاديانيين بالمكانة التي كان يحتلها زعيمهم ، إلا أن ادعاء النبوة من جديد قد يثير الشك في نفوس الأتباع ، ويهدم ما بناه الميرزا في أعوام ، لهذا ابتدع المقربون من الهالك الميرزا غلام أحمد مسألة (الخلافة) وفيما يلي نستعرض أبرزهم الذين تولوا الزعامة بعد هلاك الميرزا :

- **الخليفة الأول الحكيم نور الدين البهيروي :**

يعتقد بعض الباحثين أنه صاحب الفكرة لحركة القاديانية ، كان محباً للجاه ويتمناه بأي ثمن ، ووجد هذا كله في الميرزا غلام أحمد ، فالتحق به وأصبح من كبراء أعوانه والمخطط لآراء الغلام.

ولد الحكيم نور الدين عام 1258هـ في بهيرة في البنجاب غربي باكستان ، فدرس الفارسية وتعلم الخط ومبادئ اللغة العربية ، وعين استاذاً للفارسية في مدرسة راولندي الحكومية عام 1858م ، ثم عين مديراً لمدرسة إبتدائية لمدة أربع سنوات ، ثم تركها وانقطع لملازمة بعض الشيوخ في (رامبور) ثم سافر إلى لكهنو ودرس الطب ، وعين طبيباً خاصاً في ولاية جمون في كشمير الجنوبية ، وتعرف في هذا الوقت على الميرزا أحمد القادياني ، وتوثقت الصداقة بينهما ، وشرع في تحريض الميرزا على ادعاء النبوة ، وتأليف الكتب لتصديقه وتكفير من لا يؤمن به ، أهمها كتاب (تصديق براهين أحمدية)[1].

بعد وفاة الدجال القادياني ادعى أنه خليفة الله في الأرض ، ونائب المسيح الموعود ، وأقسم على أن الميرزا غلام أحمد قد عينه خليفةً له ، فبايعه القاديانييون لروابطه المتينة مع أسرة الغلام ، ولمعرفتهم باحترام الميرزا له ، ولم يتم ذلك إلا بموافقة الإنجليز له بوضع تاج الخلافة على رأسه ، وسمى نفسه بمثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

توفي عام 1914م ، واستخلف من بعده ابن الغلام بشير الدين محمود أحمد[2].

- **الخليفة الثاني بشير الدين محمود أحمد :**

اختلف القاديانيون بعد موت الحكيم نور الدين بمسالة الخلافة ، فكان بعضهم يريد تعيين (المولوي محمد علي) خليفة ثان ، وكان ابن الغلام بشير الدين محمود أقوى المرشحين للخلافة ، فانقسمت القاديانية إلى فرقتين :

1- فرقة يتزعمها محمد علي اللاهوري : لا تصرح بنبوءة الميرزا غلام أحمد ، وتقر له أنه المسيح الموعود.

2- فرقة يتزعمها الميرزا بشير الدين محمود : تعلن نبوءة الميرزا غلام صراحةً.

([1]) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، لغالب بن علي عواجي (838 – 839)

([2]) القاديانية دراسات وتحليل ، لإحسان إلهي ظهير (239 - 243)

إلا أن كلا الفرقتين تتبع الميرزا الدجال ، وتأخذ بأقواله وتقدس كتبه[1].

وبعد مساعي من المريدين وزوجة الميرزا (نصرت جهان) تم تعيين الميرزا بشير الدين محمود خليفةً ثان للقاديانية وكان عمره عندما تولى الخلافة 24 عاماً ، وعرف عنه الفجور والترف والزنا ، وكشف عنه أتباعه من القاديانيين هذه الجرائم وألفت الكتب والمطويات بصفة مستقلة حولها.

ألف الميرزا بشير محمود تفسيراً للقران الكريم سماه (التفسير الكبير) في عشر مجلدات ، كانت عبارة عن خزعبلات وتأويلات ركيكة ، كما ألف كتاباً بسيرة والده الغلام سماه (سيرة المهدي الموعود) وأتيحت للقاديانية في عهده فرصة التوسع تحت إشراف المستعمر الإنجليزي ، وغرس زرعها في لندن والبلاد الغربية ، وبقي على ذلك حتى مات سنة 1965م.

- **الفرقة اللاهورية :**

انفصل المولوي محمد علي وأتباعه من الجماعة القاديانية بعد خسارته في إنتخابات الخلافة ، وظلوا مقيمين بقاديان من عام 1914م وحتى 1920م ، ولقبوا أنفسهم بـ (غير مبايعين).

وفي عام 1920م وصل المولوي محمد علي إلى مدينة لاهور ، وأسس منظمة باسم (مجلس اشاعة الإسلام الأحمدية) ونصب نفسه أميراً على المجلس.

يقول في كتابه (المسيح الموعود وعقيدة ختم النبوة) : "إن جماعة حضرة المسيح الموعود لها حزبان : الحزب الأول الأحمدي ، ومركز هذا الحزب مدينة لاهور ، الحزب الثاني القادياني ، ومركز هذا الحزب مدينة قاديان ، ينحصر أصل الخلاف بين الحزبين القادياني واللاهوري في أمرين اثنين فقط ، أحدهما : هل حضرة المسيح الموعود كان مجدداً نبياً؟ فزعيم الحزب القادياني يزعم أن الميرزا كان نبياً ، أما الحزب اللاهوري فيعتقد أنه مجدد. والأمر الثاني : هو أن زعيم الحزب القادياني يرى أن كل من لم يدخل في بيعة حضرة المسيح الموعود من جميع مسلمي هذا العالم فإنهم كفار وخارجون عن دائرة الإسلام ، أما عقيدة الحزب اللاهوري فهي أن كل من قال لا إله إلا الله فهو مسلم ، لكن بسبب إنكاره للمجدد ومسيح الأمة ومعارضته يستحق المؤاخذة والعقاب فقط"[2].

([1]) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، لناصر بن عبدالله القفاري ، وناصر بن عبدالكريم العقل (149)

([2]) الأصول الذهبية في الرد على القاديانية ، لمنظور بن أحمد شنيوتي (242 – 246)

- **نشاط القاديانية :**

للقاديانيين نشاط لمحاولة نشر عقائدهم المنحرفة ، وخاصةً في أفريقيا ، لوجود خمسة آلاف داعية ومبشر لعقيدتهم الفاسدة ، فعملوا على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات واللهجات الأفريقية المتعددة ، وفقاً للعقيدة القاديانية.

ومن أبرز الأنشطة القاديانية في لندن إنشاء قناة تلفزيونية خاصة لبث المحاضرات والندوات للجماعة ، وجاء هذه الخطوة كتقدير من الحكومة الإنجليزية للدور الذي قامت به القاديانية أثناء فترة استعمارها للهند ، وإلغائها لفريضة الجهاد ، وتبث القناة بأكثر من خمسة عشر لغة مختلفة لأنحاء العالم ، منها العالم الإسلامي باللغة العربية.

- **صلة القاديانية بإسرائيل :**

في عام 1928م تم تأسيس المركز القادياني في حيفا ، يضم مكتبة عامة ومسجداً لأتباع القاديانية ومدرسة ومكتبة تجارية ، ومقراً للبعثة القاديانية ، وقد قام المركز بترجمة معظم المؤلفات ، ولهم مجلة باسم (البشرى) تصدر شهرياً باللغة العربية.

ومن المعروف أن الميرزا بشير الدين محمود أقام في فلسطين سنة 1924م ، بعد صدور وعد بلفور عام 1917م القاضي بالموافقة على إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين ، بل وكان من المؤيدين لقيام الدولة الصهيونية عام 1948م ونتج عن التأييد سماح المحتل الصهيوني بإقامة القاديانيين في فلسطين ونشر دعوتهم ، لإحلالهم بدلاً من المسلمين الفلسطينيين ، حتى أن الميرزا بشير الدين قال : "إنه لا يسمح لأحد بالإقامة في قلب فلسطين غير الأحمدي (أي القادياني)".

وينقل العلامة إحسان إلهي ظهير نصاً طويلاً من كتاب (مراكزنا : أي مراكز القاديانية في الخارج) ص 79 والمعنون بالمركز الإسرائيلي : "إن المركز القادياني في حيفا ، ونحن نملك هناك مسجداً وبيتاً للمركز ، ومكتبة عامة للمطالعة ، ومكتبة خاصة لبيع الكتب ، ومدرسة ، ويصدر المركز مجلة شهرية باسم (البشرى) التي ترسل إلى ثلاثين بلداً عربياً مختلفاً وقد ترجم أكثر مؤلفات المسيح الموعود إلى العربية بطريق هذا المركز ، وإن مركز القاديانية تأثر من تقسيم فلسطين من عدة وجوه ، وإن المسلمين الذين بقوا في إسرائيل قد أخذوا من المركز الفوائد الجمة ... ويمكن للقارئين أن يعرفوا مكانتنا في إسرائيل بأمر بسيط بأن مبلغنا جوهدري محمد شريف حينما أراد الرجوع من إسرائيل إلى باكستان سنة 1956م أرسل إليه رئيس دولة إسرائيل بأن يزوره قبل مغادرته البلاد .. .. .. وقد نشرت الصحف الإسرائيلية تفاصيل هذا اللقاء كما أذيع في الإذاعة"[1]

([1]) في مذاهب اللا إسلاميين ، لعمر النجار (242 - 245)

الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر وقدّر للأمة علماء أجلاء للرد على أمثال دجال قاديان بالنصوص من كتاب الله وسنة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي لا نبي بعده ، ويمكن أن نستخلص مما قرأناه ما يلي :

1- أن النبوة ختمت برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

2- أن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام ، وأن سيادة الأمة الإسلامية لن تقوم إلا به.

3- علم الاستعمار أن إلغاء الجهاد هو السبيل الوحيد لتمكنهم من فرض السيطرة ، نظراً لما ذاقه الصليبين من المسلمين في الحروب السابقة.

4- جهل الكثير من المسلمين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وهو ما ساعد بإتباعهم للدجالين مدعي النبوة ، وظهور الفرق والنحل والملل الخارجة عن الملة.

5- عمق الصلات بين القاديانية والاستعمار الإنجليزي ، والكيان الصهيوني.

6- وجوب دعوة الأتباع للعودة لحظيرة الإسلام لجهلهم ، أما رؤوس الفرق والنحل فيعلمون أنهم دجالون كذابون ، مخالفون لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

سائلين الله أن ينفعنا وإياكم بهذا البحث ، وأن يحوز على الرضى والاستحسان ، هذا والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

1- في مذاهب اللاّ إسلاميين ، للدكتور عامر النجار ، ط. مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد. الظاهر 1424هـ. 2004م.

2- دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ، للدكتور عبدالقادر بن محمد عطا صوفي ط. دار أضواء السلف ، الرياض 1424هـ. 2005م.

3- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، لناصر بن عبدالله القفاري وناصر بن عبدالكريم العقل ط. دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض 1413هـ. 1992م.

4- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، للدكتور غالب بن علي عواجي ، الجزء الثاني ، ط. المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ، 1422هـ. 2001م.

5- القادياني والقاديانية ، لأبي الحسن بن علي الحسني الندوي ، ط. الدار السعودية للنشر ، جدة 1387هـ. 1967م.

6- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية ، للشيخ منظور بن أحمد شنيوتي ، تقديم الشيخ محمد بن عبدالله السبيل و الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين ، تعريف الدكتور سعيد بن أحمد عنايت الله ، راجعه الشيخ عبدالحفيظ بن ملك عبدالحق مكي ، المكتبة الإمدادية ، 1428هـ.

7- القاديانية دراسات وتحليل ، لإحسان إلهي ظهير ، ط. إدارة ترجمان السنة ، باكستان 1404هـ. 1984م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2
أ- المبحث الأول	
من هو القادياني	4
أصله	4
نشأته وحياته الإجتماعية	4
حياته الصحية والخلفية	5
وفاته	7
ب- المبحث الثاني	
صلة القاديانية بالاستعمار الإنجليزي	9
ج-المبحث الثالث	
المراحل الفكرية للقادياني	12
مرحلة ادعاء الإلهام والكشف	12
مرحلة المهدي والمسيح الموعود	12
مرحلة النبوة	13
د-المبحث الرابع (الرد على القاديانية)	
أدلة من القرآن الكريم	16
أدلة من السنة النبوية المطهرة	17

جـ – المبحث الخامس (أسس ومبادئ القاديانية)

الحلول والتناسخ 20

التشبيه 20

التأويل 21

إلغاء الجهاد 22

موقف القاديانية من المسلمين 22

حكم الإسلام في القاديانية 23

هـ – المبحث السادس (القاديانية بعد هلاك مؤسسها)

الخليفة الأول الحكيم نور الدين البهيروي 26

الخليفة الثاني الميرزا بشير الدين محمود 26

الفرقة اللاهورية 27

نشاط القاديانية 28

صلة القاديانية بإسرائيل 28

الخاتمة 29

فهرس المصادر والمراجع 30